[355] وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حده الذي حده ا، فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان، فقد علمنا ان المودة للقرابة [هي] (1)، فأقربهم من النبي (صلى ا عليه وآله) أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها، وما انصفوا نبي ا (صلى ا عليه وآله) في حيطته ورأفته، وما من ا به على امته مما تعجزه الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه (2) في ذريته وأهل بيته، وأن يجعلوهم منهم كمنزلة (3) العين من الرأس حفظا لرسول ا [فيهم] (4) وحبا لبنيه (5)، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة، بأنهم أهل المودة والذين فرض ا مودتهم ووعد الجزاء عليها، فما وفى أحد بها، فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة، لقول ا عز وجل في هذه الآية: * (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير * ذلك الذي يبشر ا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * مفسرا ومبينا. ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): حدثني أبي، عن جدي، [عن أبائه] (6) عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقالوا: ان لك يارسول ا مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود (7)، وهذه أموالنا مع دمائكم، فاحكم فيها بارا مأجورا، اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل ا عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد ! * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * يعني أن يودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول ا على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلا شئ أقره (8) في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل ا عز وجل

---

(1) من العيون. (2) في العيون: يؤدوه. (3) في العيون: بمنزلة. (4) من العيون. (5) في العيون: حبا لهم. (6) من العيون. (7) وفد إليه: قدم وورد. (8) في العيون: افتراه. (*)